توظيف القوة الناعمة في السياسة الهندية اتجاه دول الجنوب الافريقي

أ.د. مهند عبدالواحد النداوي(*)

الملخص

تعد الهند من ضمن الدول التي نجحت في استحصال القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه دول جنوب القارة الافريقية في ظل تزايد التنافس الدولي على تلك المنطقة الحيوية من القارة الافريقية في القرن الحادي والعشرين. واتجاه كل من الهند ودول الجنوب الأفريقي للعمل على تكثيف علاقاتهما، لا سيما في ظل تلاقي مصالح الطرفين في اطار سعيهما المشترك من اجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. وان السياسة الهندية تجاه العديد من دول الجنوب الافريقي، برغم حداثتها وقصر مدتها، الا انها غنية، ومفعمة بالمبادرات والفرص الاستثمارية والتجارية فضلا عن الاسهامات التقنية والعلمية فضلاً عن العروض الانسانية، فضلا عن سعي الهند في ضوء استعمال قوتها الناعمة بدول الجنوب الافريقي الى تحقيق اهداف عدة، وهي وان بدت تخدم المصالح المشتركة، الا انها في المحصلة النهائية تصب في المصالح الهندية اولاً وقبل كل شيء.

Abstract

India is among the countries that have successfully used soft power in its foreign policy towards the countries of Southern Africa in light of the increasing international competition for this vital region of the African continent in the twenty-first century.

Both India and the countries of Southern Africa have gone on to work to intensify their relations, especially in light of the convergence of their interests in the framework of their common endeavor to achieve economic growth and sustainable development.

Despite its modernity and short duration, Indian policy towards

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

a_muhand٥٥@yahoo.com

many southern African countries is one that is full of initiatives and investment and trade opportunities. as well as technical and scientific contributions, in addition to humanitarian performances, in addition to India's pursuit, through the use of its soft power in southern African countries, to achieve several goals, which, although it seems to serve common interests, but in the end it serves the Indian interests first and foremost.

المقدمة

تعد الهند من ضمن الدول التي نجحت في استعمال القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه العديد من الدول، لا سيما بعد بروزها كقوة صاعدة يعتد بها على الساحة الدولية، ونجاحها في إدارة تكوينها الديموغرافي على الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد السكان ونجاح تجربتها الديمقراطية على الصعيد السياسي، فضلا عن التطور في بنيتها الاقتصادية والتقنية، كل هذه الأسباب وغيرها اسهمت في بروز الهند كقوة تعمل على استعمال القوة الناعمة في سياستها على الصعيد الخارجي.

ونجحت الهند في اقامة علاقات جيدة ومثمرة مع دول جنوب القارة الافريقية في ظل تزايد التنافس الدولي على تلك المنطقة الحيوية من القارة الافريقية في القرن الحادي والعشرين.

لذا، سيتم تناول أبرز معالم القوة الناعمة في السياسة الهندية تجاه دول الجنوب الافريقي في ضوء تتبع مراحل تطور العلاقات فيما بينهما، ومن ثم دراسة ابرز المنتديات التي عملت الهند في ضوئها على تطوير علاقاتها مع دول الجنوب الافريقي، ثم دراسة وقائع الاستثمار الهندي والتي تنوعت ما بين إقامة ودعم المشاريع الاقتصادية والتقنية، ودعم مشاريع الطاقة، فضلا عن شركاء التجارة الرئيسيين للهند في افريقيا، فضلا عن اقامة ودعم المشاريع العلمية وتقديم المنح الدراسية، والتعاون على صعيد السياحة والفن والقطاع الصحي.

إشكالية البحث: ان الإشكالية التي سيحاول البحث تحليل أبعادها، تنصب في مدى نجاح الهند في استعمال القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه دول الجنوب الافريقي.

فرضية البحث: نهضت الدراسة على فرضية اساسية، فحواها: ان الهند وقد استكملت بعض جوانب القوة الناعمة لديها، باتت تدرك اهمية دول الجنوب الافريقي في انجاح عمل القوة الناعمة في سياستها الخرجية.

وفي ضوء الاشكالية والفرضية العلمية التي سيتم البرهنة عليها ، تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مسار العلاقات الهندية بدول الجنوب الافريقي .

المبحث الثاني : دوافع التوجه الهندي تجاه دول الجنوب الافريقي .

المبحث الثالث : آلية اعتماد استراتيجية المنتديات والمؤتمرات الهندية الجنوب افريقية

المبحث الأول

مراحل تطور العلاقات الهندية بدول الجنوب الافريقي

شهدت العلاقات الهندية بدول الجنوب الافريقي تطوراً منذ القدم، قد توطدت تلك العلاقات بصورة أوسع وأشمل منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، وتنوعت واتسع نطاقها : نتيجة القوة الناعمة للسياسة الهندية التي برزت في ظل تلاقي مصالح الطرفين في إطار سعيهما المشترك من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

لذا سيتم تناول تطور العلاقات الهندية بدول الجنوب الأفريقي وفق الآتي :

١. منذ القرن التاسع عشر حتى العام ١٩٩١م

شهدت العلاقات الهندية بدول جنوب أفريقيا تطورا منذ مجيء الموجة الاولى من المهاجرين الهنود الى افريقيا في القرن التاسع عشر في ذروة التنافس الاوروبي على القارة الافريقية، بناء على طلب من حكام المستعمرات، لأسباب عديدة، من ضمنها، انهم وجدوا فيهم (اي المهاجرين الهنود) عمالاً يتمتعون بكفاءة في العمل، خلافاً للافارقة آنذاك، ولذا، فان اول موجة للهنود -وفقاً لبعض المصادر- الى افريقيا جنوب الصحراء كانت قد استقرت في الجنوب الافريقي في عام ١٨٦١، اذ دخل الهنود بصفة عمال كسبة مستأجرين على حساب الحكومة البريطانية التي كانت تستعمر الهند وجنوب افريقيا معاً، وقد عمل هؤلاء العمال المهرة في مجال زراعة قصب السكر[١]، ثم استمرت موجات المهاجرين الهنود بالتزايد في الجنوب الافريقي حتى وصل عددهم عند نهاية القرن التاسع عشر قرابة (١٧٦) الف عامل ، ورافق ذلك قدوم التجار الهنود الى جنوب افريقيا، وظهرت احياء خاصة بالجاليات الهندية في جنوب وشرق البلاد، لا سيما في ولاية كوازولو ناتال[٢]، وكان من بين الهنود الذين وصلوا الى جنوب افريقيا السياسي والزعيم الهندي (المهاتما غاندي)، واستقر فيها قرابة الـ(٢١) عام (١٨٩٣_١٩١٤)[٣]، وقد عدت المرحلة الافريقية في حياته (١٨٩٣_١٩١٤) المرحلة الاهم في تنمية معتقداته وافكاره المناهضة للتمييز العنصري، واستطاع ضوء هذه الحقبة من ان يطلع على الكثير من مساوىء وسلبيات الانظمة العنصرية وتعريتها امام الرأي العام العالمي وان يبعث روح التمرد وروح الكرامة لدى المضطهدين في دول الجنوب الافريقي[٤].

لذا يتبين، أن العلاقات بين الهند وجنوب أفريقيا قد شهدت تطوراً منذ القرن التاسع عشر، تمثلت في رغبة الطرفين في مكافحة الاستعمار البريطاني آنذاك.

منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧، شهدت علاقاتها بدول الجنوب الافريقي تطوراً، اذ اتبعت الحكومة الهندية بعد الاستقلال سياسة خارجية تقوم على المحافظة على علاقات ودية مع معظم البلدان الواقعة آنذاك تحت الاستعمار الاوربي، من ضمنها دول جنوب القارة الافريقية، اذ كانت الهند من أول المدافعين والمناصرين الدوليين عن المساواة العرقية في افريقيا بعد الاستقلال [٥]. فمثلاً أثارت الهند -ضوء حقب متفاوتة- الى جانب (١٢) دولة عضو في الامم المتحدة قضية التمييز العنصري في جنوب افريقيا، التي على اثرها صادقت الجمعية العامة للامم المتحدة على (٢٦) قرار ضد السياسات العنصرية المتبعة من قبل حكم الاقلية البيضاء

ضوء المدة ما بين (١٩٤٦_١٩٦١). ومارست الهند ايضاً دوراً بارزاً في تشكيل لجنة الامم المتحدة الخاصة ضد العنصرية من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٦٣ [٦]. وقد اسهمت تلك السياسات في توثيق عرى التعاون بين الهند والعديد من دول الجنوب الافريقي بعد القضاء على سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا، فمثلاً بعث رئيس جنوب افريقيا الراحل (نيلسون مانديلا) برسالة الى مبادرة هيئة العمل الاجتماعي الوطنية الهندية لمناقشة الوضع في جنوب افريقيا بعد الابارتيد[٧]، كما عملت الحكومة الهندية على تطوير علاقتها بالاغلبية السوداء في جنوب افريقيا، ورأت في نيلسون مانديلا الشخص الذي جسد طموح ملايين المضطهدين في جنوب أفريقيا[٨].

وفي مايس/ايار من العام ١٩٩٠، وبمناسبة اليوم الافريقي في نيودلهي، أعلن رئيس الوزراء الهندي انذاك (راجيف غاندي) امام مجموعة من الساسة الافارقة بمن فيهم رئيس منظمة مجتمع جنوب غرب افريقيا (سوابو) السيد (سام نوجوما) اعترافه الدبلوماسي الكامل الممنوح للسوابو، وفي اليوم التالي تم فتح سفارة للـ(سوابو) في نيودلهي [١٠].

٢ـ منذ العام ١٩٩١ حتى نهاية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين:

شهدت تسعينيات القرن العشرين تحولاً جذرياً في العلاقات الدولية تمثلت بظهور عصر جديد من العلاقات بين القوى الناشئة (الصاعدة) على الساحة السياسية الدولية، فضلا عن بروز القوة الناعمة في السياسة الخارجية للقوى الكبرى، كانت الهند من ضمن الدول التي شهدت بزوغاً على الساحة الدولية، على أثر ذلك، بدأت الحكومة الهندية تسعى لاعادة ترتيب سياستها الخارجية التي كانت تعمل من ضوئها في دول الجنوب الافريقي وفقاً لما تقتضيه المصالح المشتركة بينها وبين تلك الدول في ظل المعطيات الدولية الراهنة.

استمرت سياسة الهند الخارجية منذ بدايات العقد الاول من القرن الحادي والعشرين بالتركيز بشكل أساس على القوة الناعمة في سياستها تجاه دول أفريقيا جنوب الصحراء[١١]، فمثلا اشار رئيس جمهورية جنوب افريقيا «جاكوب زوما» في اثناء زيارته للهند ضوء المدة ما بين (٢_٤) حزيران/يونيو من عام ٢٠١٠، الى أهمية الهند كشريك للاتحاد الافريقي في تعزيز السلم والاستقرار في القارة، وذلك في ضوء مساهماتها في عمليات حفظ السلام، واهميتها كشريك في التنمية في أفريقيا في ضوء دعمها لأهداف الشراكة الجديدة لتنمية افريقيا (النيباد) [١٢]. فضلا عن ذلك، شهدت السياسة الهندية بدول الجنوب الافريقي تطوراً مهماً في ضوء استعمال القوة الناعمة في سياستها الخارجية وعلى جميع الصعد، لا سيما في ضوء تقديم منحاً دراسية للطلبة الافارقة للدراسة في جامعاتها المتميزة، لا سيما في النواحي العلمية الصرفة والتطبيقية[١٣].

٣ـ منذ بدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين:

سعت الهند الى زيادة تعاونها بدول الجنوب الافريقي منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، قد تبين ذلك في ضوء الزيارات التي قام بها المسؤولون الهنود، اذ بدأ رئيس الوزراء الهند (ناريندرا مودى) بزيارة سيشيل وموريشيوس فى عام ٢٠١٥، تبعها بجولة فى

موزمبيق وجنوب إفريقيا فى عام٢٠١٦ ، ثم زيارة إلى جنوب إفريقيا في العام ٢٠١٨، الذي صادف فيه الذكرى الخامسة والعشرين لإعادة اقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، والذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا. وقد اعاد ووقعا ثلاث مذكرات تفاهم للتعاون فى مجالات تكنولوجيا الفضاء والزراعة وتعزيز المهارات(١٤).

وتواصل الهند سعيها القوي لتوطيد العلاقات مع دول إفريقية لديها قدرات كافية لتصنيع السلاح والذخيرة مثل جنوب إفريقيا ليكونوا شركاء مهمّين للهند وفق مبادرة «صنع في الهند» والتصنيع في مرافق إنتاج الصناعات العسكرية بهذه الدول المهمة وفق ترتيبات يتم وضعها حاليًا. على سبيل المثال فقد بدأت نيودلهي بالفعل في استكشاف فرص التعاون مع شركة Denel الجنوب إفريقية بعد رفع الحظر عنها ، وعودتها القوية للسوق مطلع اذار/ مارس من عام ٢٠٢١ بضخ نحو ٥٠٠ مليون راند جنوب إفريقي ونجاحها في تحجيم فقدان الوظائف بها، مما يؤشّر على فرص تعاون حقيقية قائمة ومرتقبة مستقبلًا. كما عمدت الهند الى تعزّيز تعاونها مع جنوب إفريقيا في مجالات عدة، فمثلا في مجال الفضاء والطاقة المتجددة وتصنيع المواد المتقدمة سعت الهند عبر لجنة مشتركة لوضع خطة لعملها في جنوب إفريقيا في نهاية شباط/ فبراير من عام ٢٠٢٢ والاتفاق على مراجعة تقدّم هذا المسار بشكل دوري(١٥).

لذا يتبين، أن القوة الناعمة للسياسة الهندية تجاه دول الجنوب الافريقي شهدت تطوراً في ضوء الاطلاع على سجلها التاريخي الحافل في القارة، في ضوء إنها أيدت حركات التحرر الافريقية، وشجعت على فتح اكثر عدد من سفاراتها في البلدان الافريقية، واستقبال اكبر عدد من السفارات الافريقية مقارنة بأية دولة اسيوية، كما ان لها جاليات واقليات بدول الجنوب الافريقي تعمل في التجارة وخدمة المصالح المتبادلة.

ومنذ بدايات القرن الحادي والعشرين، لاسيما منذ العقد الثاني منه، عمدت الهند الى الاهتمام بتعزيز علاقاتها بالعديد من دول الجنوب الافريقي باستعمال قوتها الناعمة، والانتقال من سياسة تقديم المنح والمساعدات الى عقد مشاريع مشتركة والاستثمار في مجال الطاقة والبنية والتحتية، مما اسهم في تجاه العلاقات فيما بينهما الى مستوى متقدم .

دوافع التوجه الهندي تجاه دول الجنوب الإفريقي :

تعددت وتنوعت الدوافع الهندية تجاه دول الجنوب الافريقي، لاسيما منذ بروز الهند كقوة كبرى يعتد بها على الساحة الدولية، وزيادة اهمية دول الجنوب الإفريقي في المنظور الاستراتيجي الهندي، ومن بين اهم دوافع التوجه الهندي اتجاه دول الجنوب الإفريقي:

٢-١: الدوافع السياسية:

فيما يتعلق بتوجه السياسة الهندية تجاه دول الجنوب الافريقي، فيمكن القول انه يتمحور عن هدف اساسي، هو أن ثمة علاقة بين متطلبات الأمن القومي الهندي وتطورات الاوضاع في عدد من الدول الافريقية المهمة بالنسبة إلى الهند، كما في جنوب افريقيا وغيرها من الدول الاساسية، كونها تعد من الدول في محل

التنافس بين القوى الكبرى في العالم، وأن سياسة الهند الخارجية تجاه هذه الدول اخذت ذلك في الاعتبار، في ضوء الاهتمام بتوجيه قوتها الناعمة تجاه الدول المهمة في الجنوب الافريقي[١٦]. لذا يتبين ذلك مثلاً في أثناء لقاء رئيس وزراء الهند (مانموهان سينغ) مع رئيس جمهورية جنوب افريقيا (جاكوب زوما) في أثناء زيارة الاخير للهند ضوء المدة ما بين (٢_٤) حزيران/يونيو من عام ٢٠١٠، اذ اكد سينغ، على حيوية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين القائمة على أساس ألتزامهما بالنظام العالمي المبني على السلام والعدالة والمساورة...، وشدد على اهمية جعل هذه الشراكة الاستراتيجية موجهة نحو تحقيق النتائج وذات منافع مباشرة اكبر لشعبي جنوب افريقيا والهند، كما أكد الجانبان على التزامهما بالتعاون من أجل رفع علاقات الصداقة والشراكة بينهما الى مستويات اعلى من مستوياتها الحالية[١٧].

٢-٢: الدوافع الاقتصادية:

ان من احدى النتائج الملموسة لبرنامج التحرر الاقتصادي في الهند الذي طبق منذ تسعينيات القرن العشرين، الاهمية المتنامية للنواحي الاقتصادية في الدبلوماسية الهندية، وبدأ الاهتمام المتزايد في الدخول الى سوق افريقيا الواسع لتحقيق اهداف عدة، من بينها:

المحافظة على تجارتها مع العالم الخارجي، اذ ان الكثير من تجارة الهند تمر عبر المحيط الهندي والذي يقدر باكثر من (١٦٠) مليار دولار سنوياً[١٨]. كما ان الاسطول الهندي يعد من اكبر القوى البحرية في الاقليم، وبالنظر الى ان بعض التقارير اشارت الى ان اياً من القوى الاقليمية المحاذية للمحيط الهندي، لن تستطيع امتلاك قوة بحرية يعتد بها على مدى الاعوام الخمسين القادمة على الاقل، فأن الاحتمال قائم بأن يبدأ سباق جديد على الموارد البحرية من خارج الاقليم، لا سيما الصين فضلا عن القوى الغربية، وعليه بادرت الهند في ضوء علاقاتها بدول القارة الافريقية المطلة على المحيط الهندي، في خطوة استباقية قبل أن يحتدم التنافس الدولي - الاقتصادي في هذه الرقعة الاستراتيجية الغنية بالموارد الطبيعية، الى ربط الطرق البحرية العابرة للمحيط الهندي بأجراءات لبناء الثقة[١٩].

الجالية الهندية في دول الجنوب الافريقي

للهند تأثير مضاف في ضوء وجود اقلياتها وجالياتها المنتشرة في انحاء كثيرة من دول الجنوب الافريقي الزاخرة بالامكانات الاقتصادية، والفرص الاستثمارية غير المحدودة.

لذا، سيتم تسليط الضوء على واقع هذه الجماعة الوافدة الى دول الجنوب الافريقي، التي يتملكها هدف مركزي، هو العمل في المجال الاقتصادي وتحقيق اقصى ربح ممكن.

فوفقاً لما قاله السفير الهندي في بغداد عام ١٩٩٤، فأن اكثر من (١٥) مليون هندي ينتشرون في كل القارات خارج وطنهم الهند. وقسم كبير من هؤلاء يوجد في افريقيا، لا سيما في جنوب افريقيا، ودولة موريشيوس وهي جزيرة صغيرة في المحيط الهندي[٢٠].

١,٣. بداية توجه الجالية الهندية لدول الجنوب الافريقي:

يرجع بعض الباحثين قدوم الجالية الهندية لدول الجنوب الافريقي الى القرن التاسع عشر الميلادي، الذين لا زالوا منذ ذلك الحين وحتى اليوم يحافظون على طقوسهم الدينية ولغاتهم الاصلية بكل حرية[٢١]. ومنذ ذلك الوقت تزايد عددهم في عدد من دول الجنوب الافريقي، اذ استقر الهنود في اوقات سابقة، في اماكن عديدة على شواطيء المحيط الهندي، وأسسوا شبكات تجارية في مناطق نائية[٢٢].

لذا تعد **دولة جنوب افريقيا** في مقدمة دول الجنوب الافريقي التي وصل الهنود لها منذ عام ١٨٦١ ، ويشكل الهنود _وفقاً لارقام العام ١٩٩٩_ قرابة (٢،٦٪) من سكان جنوب افريقيا، من اصل سكان البلاد البالغ (٤٣،٠٥٤) مليون نسمة في العام ١٩٩٩[٢٣]. في حين اشارت مصادر اخرى، الى ان نسبتهم هي (٣٪)، وهم يتكلمون اكثر من لغة بينها: التاميلية، الكوجاراتية، والانكليزية، ويتبعون ديانات عدة، في مقدمتها الاسلام والهندوسية. وقد تطور وضع الهنود مع تقادم الايام، اذ اصبح بعضهم من كبار التجار والمزارعين ومن اصحاب العقارات والاراضي الزراعية. وعلى اثر ذلك، بدأوا يتعرضون للمضايقة من قبل الاقلية الاوروبية البيضاء، التي كانت تسيطر على السلطة حتى عام ١٩٩٤[٢٤]. وبعد العام ١٩٩٤، اصبحت العلاقات مع الهند افضل، مما اسهم في ان يكون للهنود الموجودين في جنوب افريقيا دور في دعم الاستثمار الهندي في المجالات الاقتصادية والعلمية ، اذ ان لهم نشاطاً ملحوظاً في هذا البلد[٢٥]، لا سيما وان كثيراً منهم يعمل في مجال التجارة والتعليم العالي، اذ تمتلك الجاليات الهندية في افريقيا جامعات متميزة، لا سيما في مجال العلوم التقنية[٢٦]، وقد اشارت عدد من المصادر الى ان الجالية الهندية في دولة جنوب افريقيا وصل عددها الى اكثر من (٣,١) مليون انسان حسب العام ٢٠١٥ [٢٧].

اما **دولة انغولا**، _الواقعة في جنوب غربي افريقيا_ ، فهنالك وجود مبكر للجالية الهندية، اذ يعمل ابنائها في المكاتب والخدمة الخاصة والاشغال اليدوية. ويتعرض ابناء هذه الجالية، شأنهم في ذلك شأن الجاليات البرتغالية والعربية، الى بعض التدابير الرسمية، بسبب المخالفات الاقتصادية والمالية، التي تقوم بها الشركات وكذلك التجار[٢٨].

وفي زامبيا، هنالك نفوذ مبكر للجالية الهندية في مجال التجارة والخدمات، لا سيما داخل العاصمة لوساكا[٢٩].

وكذلك الحال **مع زيمبابوي المجاورة**، اذ يذكر احد المصادر، انه كان هناك (٧٧٠٠) هندي في هذه البلاد في ستينيات القرن الماضي، من اصل سكان البلاد البالغ آنذاك نحو اربعة ملايين نسمة، بينهم ربع مليون اوربي[٣٠].

اما **دولة موريشيوس**، فهي عبارة عن جزيرة صغيرة متموضعة في المحيط الهندي، الى الشرق من جزيرة (دولة) مدغشقر (مالاغاشي)، _عاصمتها بورت لويس، ولغتها الرسمية (الانكليزية)، مساحتها (٢،٠٤٠) كم^{٢} وعدد سكانها بحدود المليون نسمة_[٣١]، فان أغلبية سكانها ينحدرون من اولئك الهنود الذين تم نقلهم من الهند بوساطة السلطات الاستعمارية [البريطانية] انذاك للعمل في الحقول الزراعية[٣٢]. ومنذ ذلك الوقت، هيمنت الاغلبية الهندية على سياسات الجزيرة، لكنها

حافظت على علاقات متوازنة مع الجماعات العرقية الاخرى. وأصبحت موريشيوس مركزاً مصرفياً رئيساً للمستثمرين الذين يقودون استثماراتهم في الهند عبر الجزيرة. لذا ادى ذلك الى حصول موريشيوس على مكانة متقدمة بين الشعوب التي تستثمر في الهند[٣٣]. ويشكل الهنود اكثر من ٦٠٪ من تعداد السكان، لذا، فأن الهندوسية هي ديانة غالبية السكان[٣٤]. بل ان المسلمين، الذين يشكلون المجموعة الدينية الثالثة بعد الهندوس والمسيحيين، هم ايضاً في غالبيتهم من اصول هندية. ويعمل غالبيتهم في التجارة والاعمال الحرفية[٣٥]، لذا، فأن موريشيوس، وفقاً لاحد المصادر، تركز في سياستها الخارجية على الهند بالدرجة الأساس ومن ثم دول القارة الافريقية[٣٦]. بمعنى انها دولة هندية اكثر مما هي افريقية.

لذا، يتبين ان هناك وجوداً هندياً ملموساً بل ومؤثراً، لا سيما في مجال الاقتصاد والتجارة، خاصة في دول جنوبي القارة الافريقي. بل ان بعضهم وصل الى منصب الوزارة، مثل عزيز بهاد في جمهورية جنوب افريقيا. وبرغم ان بعضهم اكتسب الجنسية الافريقية، وبعضهم لا زال يحتفظ بجنسيته الهندية، الا انهم في الحالتين، يمكن ان يقدموا جهداً على طريق خدمة المصالح الهندية والافريقية معاً، وذلك في ضوء استثمار وجودهم ونفوذهم _لا سيما الاقتصادي_ في خدمة العلاقات الهندية بدول الجنوب الافريقي، وتيسير اهدافه ومهماته. وهم بذلك يقدمون خدمة ثلاثية (للهند ولافريقيا ولأنفسهم)، لا سيما وأن القوانين الافريقية المعاصرة منفتحة على تسهيل مهمات الاستثمار والتجارة بما يعجل بنهوض الاقتصاد الافريقي المتعطش للنمو والتطور، لردم الفجوة التي تفصله عن اقتصاديات العالم المتقدم.

وقائع الاستثمار الهندي في دول الجنوب الافريقي

سعت الهند في ضوء قوتها الناعمة الى تقوية علاقاتها مع العديد من دول الجنوب الافريقي منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، بزيادة مصالحها الاقتصادية سواء كان ذلك على المستوى الحكومي الرسمي ام بالتعاون ما بين القطاع العام والخاص ام على المستوى الخاص، وفي ذلك اشار مسؤول الشؤون السياسية في السفارة الهندية في القاهرة (آبو ماسن) في أثناء انعقاد منتدى الاعمال المصري الافريقي في ٢٣ حزيران/يونيو من عام ٢٠١٤، ، الى ان الهند تتولى اهمية كبيرة لاستراتيجية تعاون الجنوب مع الجنوب، موضحاً بان الهند تركز على توطيد العلاقات الاقتصادية بشكل خاص مع دول القارة الافريقية، لافتاً الى ان السنوات العشر الماضية شهدت تطوراً في هذا الصدد[٣٧]. لذا، شهدت العلاقات الهندية بدول الجنوب الافريقي تطوراً ملحوظاً في السنوات الاخيرة،

١,٤. اقامة ودعم المشاريع الاقتصادية_ التقنية:

عمدت الهند الى اقامة ودعم العديد من

المشـاريع في دول الجنوب الافريقي، لا سـيما منـذ بدايات القـرن الحـادي والعشـرين. وقد تعـددت وتنوعت تلك المشـاريع التي اسـهمت الهند في اقامتها، سواء على المستوى الحكومي ام علـى مسـتوى القطـاع الخاص. وقد اشـار الباحـث فيجـاي ماهاجان، الى القـول: انه في كل نقـاش كان يجريـه مع رؤسـاء الشـركات الهندية الناشـطة في افريقيا: كنت اسـمع غالباً التعليق الآتي: هذا السـوق يبدو مألوفا...، على اسـاس التجربة المماثلة بين الهنـد والعديد من الـدول الافريقيـة[٣٨]. ومن بين هذه المشـاريع الاقتصادية على سبيل المثال لا الحصر:

ذكرت غرفة التجارة والصناعة الهندية، الى ان ما لا يقل عن (٨٠) شركة هندية تقوم بنشاطات تجاريـة واسـتثمارية في اكثر مـن (٢٠) دولة افريقية. ومن بين الشـركات الهندية المستثمرة في افريقيا، مجموعة شركات تاتا بمبلغ (١،٦) مليار دولار في قطاع السـيارات والاتصالات والفنادق والتعدين الذي أدى الى ظهور مصطلح «تاتفيكاشـن اوف افريـكا»[٣٩]..، فمثلاً بعد ان دخلت شـركة تاتا الى جنـوب افريقيا في العام ١٩٩٤ وافتتحت فرعها هناك في العام ٢٠٠٠، نمـت صناعة وسـائل النقل التجارية للشـركة المذكورة ستة أضعاف ضوء أربع سنوات[٤٠]. كما اسـتثمرت شـركات هندية نحو (٤) مليار دولار فـي العديد مـن الـدول الافريقية جنوب الصحـراء، ومن بينها موزمبيـق في قطاعات الزهـور والبسـتنة والتعديـن والمنسـوجات والبنـاء، كمـا وتعمـل الحكومـة الهندية على تشجيع الاستثمارات في برامج حيازة الاراضي عـن طريق توفيـر خطوط الائتمـان الرخيص لحكومة موزمبيق[٤١].

سعت الهند، لا سـيما منذ بدايات القرن الحادي والعشـرين، الـى اتبـاع اسـتراتيجية تقديـم الاعانات والقروض والمنح الى العديد من دول الجنوب الافريقي، من اجل ضمان اسـتمرارية اسـتثماراتها الاقتصادية، حتـى عدت الهند من ضمن الدول الاكثر فاعلية في تقديم المساعدات الانسانية لدول القارة الافريقية، ومن بينها دول الجنوب الافريقي، لـذا، عمدت الهند على دعم المشاريع الهندية في ضوء زيادة عملية الائتمان المقدمة للمشـروعات الاقتصاديـة والتقنية في القـارة الافريقية مـن (٢،١٥) مليار دولار في المدة ما بيـن ٢٠٠٣_٢٠٠٤ الى (٥,٤) مليار دولار فـي المدة ما بيـن ٢٠٠٨_٢٠٠٩، على مسـتوى التعاون الثنائـي مع الـدول الافريقية والتجمعات الاقتصادية الاقليمية في افريقيا في السـنوات الخمس القادمة[٤٢]. ويزيد من فرص التعاون الهنـدي الجنوب الافريقـي، انه يجمع ما بين المسـاعدة الفنيـة ورأس المال ذو الفائدة القليلة او ما يسـمى بحدود الائتمان[٤٣]، كما في تقديم بنك الاستيراد والتصدير الهندي اكثر من (١٥٥) مليـون دولار لعدد من المشـاريع، كما مبين في الجدول (١)

جدول (١) يبين خطوط الائتمان من قبل بنك الاستيراد والتصدير الهندي لعدد من المشاريع في دول الجنوب الافريقي للمدة ما بين ٢٠٠٥_٢٠٠٧

البلد او التجمع او المصرف	المبلغ	مدة الاقتراض
بنك التجارة التفضيلية لشرق وجنوب افريقيا PTA Bank	١٠ مليون دولار	تصل الى ٥ سنوات
حكومة زامبيا	١٠ مليون دولار	تصل الى ٥ سنوات
حكومة انغولا	٥ مليون دولار	تصل الى ٥ سنوات
حكومة انغولا	٤٠ مليون دولار	تصل الى ٢٠ سنة
بنك التجارة التفضيلية لشرق وجنوب افريقيا	١٠ مليون دولار	تصل الى ٥ سنوات
حكومة موزمبيق	٢٠ مليون دولار	تصل الى ٢٠ سنة
حكومة ليسوتو	٥ مليون دولار	تصل الى ١٥ سنة
حكومة موريشيوس	١٠ مليون دولار	تصل الى ١٠ سنوات
بنك التجارة التفضيلية لشرق وجنوب افريقيا	٥ مليون دولار	تصل الى ٥ سنوات
حكومة انغولا	١٠ مليون دولار	تصل الى ٦ سنوات
حكومة موزمبيق	٢٠ مليون دولار	تصل الى ٢٠ سنة
بنك التجارة التفضيلية لشرق وجنوب افريقيا	١٠ مليون دولار	تصل الى ٥ سنوات

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:

Sanusha Naidu, India's African Relations: Playing Catch up with the Dragon, the Center for Chinese Africa, Stellenbosch University in South Africa, p. 3.

www.international.ucla.edu/media/files/84.pdf.

وهكذا عمدت الهند منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، الى اقامة ودعم العديد من المشاريع المهمة في العديد من دول الجنوب الافريقي، في ضوء التعاون على المستوى الثنائي، ومن بين هذه المشاريع على سبيل المثال، شهدت العلاقات بين الهند ودول الجنوب الافريقي تطوراً، لا سيما منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، فعلى صعيد **علاقتها بدولة جنوب افريقيا**، فقد اهتمت الهند بأقامة ودعم العديد من المشاريع، ويجري التأكيد في العلاقات الثنائية بينهما، على كل ما يتعلق بالنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل في جنوب افريقيا، لا سيما في التجارة وفرص الاستثمار[٤٤]. ولذا، وقع الطرفان، ضوء زيارة رئيس وزراء الهند السابق (مانموهان سينغ) الى جمهورية جنوب افريقيا في عام ٢٠٠٦، اتفاقية للتعاون في مجالات عدة، من بينها، في مجال التعليم والدفاع والطاقة[٤٥]. وفي عام ٢٠٠٧، قامت الهند بتجهيز جنوب افريقيا بـ(١٠٠) خبير تقني واقتصادي ضمن اطار التعاون الرسمي بين البلدين[٤٦]. كما وقع الجانبان الهندي وجمهورية جنوب افريقيا، في أثناء زيارة رئيس جنوب افريقيا (جاكوب زوما) الى الهند ضوء المدة ما بين (٢-٤) حزيران/يونيو من عام ٢٠١٠، على عدد من الاتفاقيات الثنائية ومذكرات التفاهم، من بينها، اتفاق للخدمات الجوية ومذكرة تفاهم عن التعاون في مجال الزراعة والقطاعات ذات الصلة[٤٧]. في أثناء زيارة وزيرة التجارة والصناعة في جنوب افريقيا (اليزابيث ثابيت) الى نيودلهي في الخامس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر من عام ٢٠١١، اتفقت الدولتان على ضرورة زيادة التعاون في مجال التجارة والاستثمار فيما بينهما، وتعزيز التعاون الثنائي في قطاع المشاريع المتوسطة والصغرى والمتناهية الصغر. وبحث وزير الدولة للتجارة والصناعة الهندي (Jyotiraditya M. Scindia) مع اليزابيث ثابيت، مناقشة مجالات التعاون في مجال الاعمال. في أثناء اللقاء، اكد (سنديا Scindia) عرض الهند للتعاون في مجال تطوير قطاع المشاريع المتوسطة والصغرى والمتناهية الصغر في جنوب افريقيا، كما عرض التعاون في مجال التدريب المهني ومهارات تكنولوجيا المعلومات[٤٨]. ومن بين الشركات الهندية العاملة في جنوب افريقيا، شركة تاتا موتورز الهندية ، فضلا عن شركة (فالكو) الهندية التي سعت الى اقامة مصهر للالمنيوم في جنوب افريقيا[٤٩]، كذلك توجد وكالات لشركات هندية عالمية، كما في شركة ماهيندرا وشركات هندية اخرى في جنوب افريقيا[٥٠]. وقد رأى التقرير السنوي لوزارة الخارجية لجنوب افريقيا، ان هناك زيادة كبيرة في اعداد السيارات الهندية داخل السوق الجنوب افريقي[٥١]، لذا، احتلت دولة جنوب افريقيا أهم سوق لتصدير السلع والاستثمارات الهندية على صعيد دول جنوب القارة الافريقية، اذ وصلت الاستثمارات الهندية الى أكثر من (٤) مليار دولار للمدة من ٢٠١٩ – ٢٠٢٠، سيما في مجال السيارات والمستحضرات الطبية بحكم تداعيات جائحة كورونا، ضوء المدة ما بين ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ وصلت قيمة صادرات السيارات الهندية الى قرابة (٥٥٧) مليون دولار، في حين وصلت قيمة صادرات المستحضرات الطبية الى اكثر من (٧٤٥) مليون دولار[٥٢].

كما عمدت الهند الى اقامة ودعم العديد من المشاريع مع بعض دول الجنوب الافريقي،

فعلـى صعيد **العلاقات الهندية الزامبية**، صرح رئيـس زامبيا آنـذاك (روبينا بانـدا) في اوائل عـام ٢٠٠٩، الى ان شـركات هندية عدة ابدت رغبتها في شـراء (لوانشيا كايرنيز) اكبر منتج للكوبالـت في زامبيا[٥٣]، كمـا اعلنت الهند في عام ٢٠١٠، عن فتح ائتمان بقيمة (٧٥) مليون دولار يليـه ائتمـان آخـر بقيمـة (٥٠) مليون دولار لتمويل مشـاريع الطاقـة الكهرمائية في زامبيا[٥٤].

اما على صعيـد **العلاقات الهندية الزيمبابوية**، فقـد قدمـت الهند منحـة بقيمـة (١٠٠) مليون دولار للمسـاعدة فـي تحسـين البنـى التحتيـة الصحيـة في زيمبابوي، واشـار وزير التجارة الهندي (اناند شارما) ضوء لقاءه بـوزير المالية الزيمبابوي (تندي بتي) في هراري في العاشـر مـن كانـون الثاني/يناير من عـام ٢٠١٢، الى ان العلاقـات الهنديـة الزيمبابوية سـتتعزز، لا سـيما بعد ان سـاعدت الهند على انشـاء متنزه التكنولوجيـا الريفيـة ومختبر لفحـص الاغذية في زيمبابوي. واضاف، الى ان الهند ستسـاعد زيمبابوي في الحد من العجز في البنية التحتية ، وان وحدات الدعم البرنامجي مثل (IRCON) و (RITES) و (WAPCOS)، التـي نفـذت فـي وقـت سـابق مشـاريع البنـى التحتية في زيمبابوي، ستشـارك في تنفيذ مشاريع جديدة. واضـاف شـارما، ان فريقاً من الهند سـيزور هراري الاسبوع القادم لمناقشة الاقتراح لزيادة الدعم لتعزيز البنى التحتية ، لا سيما في المجال الصحي في البلاد[٥٥].

وعلـى صعيد **العلاقـات الهندية الموزمبيقية**، فانه يمكن القول ان الهند احتلت المرتبة الرابعة كأكبر مسـتثمر في موزمبيـق في عام ٢٠٠٩، باسـتثمارات تقدر بنحو (٦٤) مليون دولار في قطاعـات عدة، مـن بينها، النقـل والاتصالات والصناعات الزراعيـة وتجهيز الاغذية فضلا عـن المـوارد المعدنيـة، واعلنـت الهند ضوء زيارة وزير الشـؤون الخارجية الهندي السـيد (س. م. كريشنا) إلى موزمبيق في عام ٢٠١٠، التزامهـا بدعم بنـاء القدرات في قطـاع الفحم فـي موزمبيـق، واعلن قيام الهند بأنشـاء معهد للتدريـب فـي قطـاع الفحـم ومعهـد للتخطيط لصناعـة الفحـم في هذا البلـد الافريقي المطل علـى المحيط الهنـدي. كما واعلنـت الهند عن تقديـم ائتمان الى موزمبيـق بقيمة (٢٥) مليون دولار فـي ايار/مايو من عام ٢٠١٠، لتوصيل الكهرباء الى الريف. وجدد رئيس وزراء الهند (مانموهان سينغ) اثناء زيارة رئيس جمهورية موزمبيق (ارماندو غيبـوزا) الى الهند في ٢٩ ايلول/سـبتمبر من عام ٢٠١٠، التزام الحكومة الهندية بالمسـاهمة في التنميـة الاقتصادية في موزمبيـق بما فـي ذلك تنمية الموارد البشـرية والزراعة والبنـى التحتية والعلـوم والتقنيات، فضـلا عـن تقديم الهنـد ائتمان بقيمـة (٥٠٠) مليـون دولار. كما تم الاعـلان ضوء الزيارة، عن تقديم الهند منحة بقيمة (٤,٥) مليون دولار لتوفيـر المعـدات اللازمة لبناء قـدرات قوات الشـرطة فـي موزمبيق. كما واكـدت الحكومة الهنديـة ضـوء الزيارة، على دعمها المسـتمر لموزمبيق لتنمية الموارد البشرية واعطاء دفعة جديدة لزيادة المشاركة الاقتصادية بين البلدين، وسـوف يشـمل هذا الدعم التنمـوي من جانب الهنـد الى موزمبيـق، البنى التحتيـة والمعدنية وتطوير الشراكة الهندية الموزمبيقية في مجال الفحم مع الاخذ بعيـن الاعتبار احتمالات النمو والاستعمال الأمثل للموارد في موزمبيق. وفي

هذا الصدد، صرح مانموهان سينغ، الى ان الهند سعيدة لمواصلة دعم اهداف التنمية في موزمبيق[٥٦].

أما على صعيد **العلاقات الهندية مع بوتسوانا**، فقد افتتحت الشركات الهنديـة فروعا عدة في مجال تجارة الماس في بوتسوانا، كما في افتتاح شركة (شيرونج) الهندية فرعاً لها، والتي تقوم بتصنيع مجوهرات يستعمل فيها الماس المستخرج من هذه الدولة الافريقية الزاخرة بالثروات الكبيرة التي لم يستثمر الكثير منها حتى الان، وفي ذلك اشار (كيم ليني) مدير فرع شيرونج «انه يمكننا استخدام بوتسوانا كمصدر للماس الخام... يمكننا امداد السوق المحلية والامريكية من هنا»[٥٧].

وفيما يخص **العلاقات الهندية مع موريشيوس**، فقد استحوذت موريشيوس على (٨٢) بالمئة من الاستثمارات الهندية في القارة الافريقية والمقدرة بـ(١٥) بالمئة من قيمة الاستثمارت الهندية الخارجية بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩ [٥٨].

٢,٤. شركاء التجارة الرئيسيون للهند في دول جنوب افريقيا:

سعت الهند الى القيام بخطوات عملية تتعلق

برفع التبادل التجاري بين الهند والعديد من دول الجنوب الافريقي في ضوء تقديم معاملة تفضيلية وتخفيض الكمارك وتبادل حقيقي وتراكمي للخبرات، لذا أصبحت العديد من دول الجنوب الافريقي وجهة مهمة للبضائع الهندية، وارتفعت قيمة التبادلات التجارية فيما بينهما، فضلا عن تنامي التجارة البينية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، كما مبين في الجداول التالية:

جدول (٢) يبين صادرات الهند تجاه دول الجنوب الافريقي (بالمليون دولار)

ضوء المدة ما بين (٢٠١١-٢٠١٩)

الدولة	2011	2012	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩
جنوب افريقيا	٤٠١٥	٤٥٩٢	٥٣٧٧	٤٥٥١	٣٩٤٠	٣١٠٤	----	----	----
موريشيوس	١١٧٠	١١٩٠	١٢٥٥	١١٧٠	٨٢٣	٧١٤	٨٩٣	١٠٢٢	٧٩٢
موزمبيق	٢٨٥	٤١٥	٢١٩	٣٢٩	٢٣٤	٢٥٧	٢٨١	٢٤٨	٢٥٢
زامبيا	250	306	390	407	366	317	246	443	352
زيمبابوي	١٦٢	١٤٣	١٤٦	١٢٤	٢٣٨	١٦٧	١٠٧	١٦٨	١٤١
مدغشقر	١١٨	١٢٣	١٥٠	٢٠٨	١٧٨	١٩٣	٢٧٣	٢٣٨	٢٩٧
بوتسوانا	١١٠	١١٠	٦٦	٧٧	٦٤	١٦٠	١٩٠	٢٠٤	٢٧٣
اسواتيني	٢٦	١٧	١٩	٢٦	٦١	٣٨	٣٦	٦٧	١٧
ليسوتو	٨	٨	٤١	٢٥	٣٣	٣٨	---	١٧	٥٦

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:

AFDB and AUC and UNECA, African Statistical Yearbook 2020, printing by Denmark, 2020, p.p.116-440 .
AFDB and AUC and UNECA, African Statistical Yearbook 2018, printing by Denmark, 2018, p. 332.

جدول (٣) يبين واردات الهند من دول الجنوب الافريقي (بالمليون دولار) خلال المدة ما بين (٢٠١١-٢٠١٩)

الدولة	2011	2012	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩
انغولا	62	6932	٦٧٦٤	٤٥٠٨	٢٧٢٩	٨٤٣	٢٨٩٠	٣٧٥٥	٣٤٥١
بوتسوانا	٧٥	٦٨	٢١٦	١١٦٥	٧٨١	١١١٤	١١٦٧	١٢١٤	١١٤١

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:
AFDB and AUC and UNECA, African Statistical Yearbook 2020, printing by Denmark, 2020, p.p.116-440 .

AFDB and AUC and UNECA, African Statistical Yearbook 2018, printing by Denmark, 2018, p. 332.

لــذا تنامت التجارة البينية بين الهند والعديد من دول الجنــوب الافريقي ، لا ســيما منذ القرن الحادي والعشــرين، وقد اسهم التبادل التجاري فيما بينهما ، في دعم الاستثمار الهندي، ومن ثم دعم عملية تطوير وتكامل العلاقات الهندية مع دول الجنوب الافريقي، وعدت **جنوب افريقيا** من ضمن اهم الشــركاء الاســتراتيجيين للهند، ليس فقط لان الهند من الدول المتلقية للســلاح مــن جنوب افريقيا و التنســيق فيما بينهما في اطــار مجموعة البريكس*، ولكن جنوب افريقيا تمثل احد اهــم الدول الافريقية في اطار حركة التبادل التجاري بين الجانبين.

فضلا عــن ذلك، فقد نمت التجارة الثنائية فيما بين **الهند وموزمبيق**، وأصبحت الهند من أكبر خمسة شركاء تجاريين رئيسين لموزمبيق

٣,٤. اقامة ودعم المشــاريع العلمية وتقديم المنح الدراسية:

سعت الهند الى دعم المشاريع العلمية وتقديم المنح الدراسية للعديد من دول القارة الافريقية، ومــن بينهــا دول الجنوب الافريقــي، من اجل تقوية اســتثماراتها في تلك المنطقة الحيوية، إذ يعُد البعد العلمي من ضمن أبرز واهم الاصعدة التي تسهم في زيادة فرص التعاون فيما بينهما، ســيما منذ بدايات القــرن الحادي والعشــرين، وعــدت الهنــد من الــدول المميزة التي ســعت لتقديم منح دراســية للطلاب الافارقة لاسيما في مجال الطــب، وفي هذا الخصوص قدمت الهند (١٥) الف منحة دراسية للطلاب الأفارقة للمدة مــن ٢٠١٩ – ٢٠٢٤، وهــذه تعد اهم وســائل القــوة الناعمــة التــي تتبعها الهند في سياســتها تجاه افريقيا، لاســيما وان هناك العديد من نقاط القوة التي تراهن عليها في هذه السياسة، ويأتي في مقدمتهــا انه ليس لديها ماضي اســتعماري وهذا بطبيعة الحال ســيؤثر ايجابيا على النخب الأفريقيــة الحاليــة والمســتقبلية، وكذلــك على الشعوب الافريقية[٥٩].

لــذا، تعددت المشــاريع العلميــة التي نجحت الهنــد في دعمها في العديــد من دول الجنوب الافريقي، من بينها:

ففيما يخص **العلاقات مع جنوب افريقيا:** شهدت العلاقات بينهما تطوراً كبيراً في السنوات الاخيرة، فمثلاً، شهدت الدورة السابعة من أعمال اللجنة الوزارية الهندية_الجنوب افريقية المشتركة، التي عقدت في بريتوريا (عاصمة جنوب افريقيا) ضوء شهر شباط/فبراير من العام ٢٠٠٧، توقيع ثلاث اتفاقيات، تضمنت الاعفاء من متطلبات التأشيرة (Visa) بالنسبة لمالكي الجوازات الرسمية، وكذلك التعاون في مجالات العلم والتكنولوجيا، فضلاً عن التعاون في حقل الرسوم الكمركية. كما منحت الهند فرصة لـ(١٢٣) خريج جنوب افريقي (خريجي كليات) لتطوير مهاراتهم في المؤسسات (المعاهد) الهندية المتنوعة، لا سيما في حقول السياحة والـIT. وعدت الهند واحدة من الشركاء الكبار في تنمية المهارات ضمن اطار برامج الـ ASGISA/JIPSA [٦٠]. وقد اعرب الجانبان الهندي والجنوب افريقي، عن سعيهما لتعزيز التبادلات التعليمية بما في ذلك تعزيز الروابط بين الجامعات في البلدين، فضلا عن تعزيز شبكة ذات نطاق واسع واكثر نشاطاً للتعاون في مجالات العلوم والتقنيات من الإدارات المعنية في البلدين[٦١].

أما العلاقات مع موزمبيق: فعملت الهند على تقديم منح دراسية الى موزمبيق على المدى القصير والطويل، وتشمل هذه المنح، الدراسات العليا والمرحلة الجامعية والدراسات البحثية، كما يتم تقديم ثمان (٨) منح دراسية في اطار زمالة (س. ف. رامان) الدراسية، اضافة الى (٣٠) دورة تدريبية يتم تقديمها بموجب برنامج التعاون الفني والتعاون الاقتصادي. كما تحصل موزمبيق على منح دراسية خاصة في العلوم الزراعية، التي تم عرضها كجزء من القرارات الصادرة عن الهند في منتدى قمة افريقيا، كما ان الطلاب الموزمبيقيين مؤهلين للحصول على المنح الدراسية في إطار مشروع الشبكة الالكترونية لعموم افريقيا، اذ يتم تقديم ما مجموعه (١٠) الاف منحة دراسية لافريقيا[٦٢].

٤,٤. التعاون على صعيد السياحة والفن:

تعددت مجالات الاستثمار والتعاون بين الجانبين الهندي ودول الجنوب الافريقي في المجال الفني، لا سيما على الصعيدين الاعلامي والسينمائي وصعيد السياحة، ومن بينها قيام مؤسسات السينما الهندية (بوليوود) بتصوير بعضاً من افلامها في دول الجنوب الافريقي، بينها: موريشيوس وجنوب افريقيا، فضلاً عن اقامتها عدداً من حفلات توزيع الجوائز في القارة الافريقية[٦٣]، وفي ايلول/ سبتمبر من عام ٢٠١٩، اقيم (مهرجان الهند) في دولة جنوب افريقيا للاحتفال بمناسبة مرور (٢٠) عام على العلاقات الدبلوماسية الهندية بدولة جنوب افريقية و(١٠٠) عام على

عودة (المهاتما غاندي) من جنوب افريقيا الى الهند[٦٤].

٤,٥. التعاون على الصعيد الصحي:

تعـددت مجالات التعاون والاسـتثمار الهندي في المجـال الصحي في العديد من دول القارة الافريقيـة، ومن بينهـا دول الجنوب الافريقي واتخذت ابعاداً عدة، وبلغت اسـتثمارات الهند في مجال المنتجات الدوائية في القارة الافريقية الـى حد يلبي الطلب المحلـي وانعاش التجارة بين البلدان الافريقيـة[٦٥]. فمثلاً قال (رانجان تشـاكرا فارتـي) المدير الاقليمي في شـركة رانباكـس لافريقيا وامريكـا اللاتينية في مقابلة أجريت له في ايار/مايو من عام ٢٠٠٦ «انني متفائل بأفريقيا»، اذ نمت المبيعات في سـوق جنـوب افريقيا مثلاً (إذ مقر شـركته) بمقدار (١٥) ضعفاً في السنوات الاربع الاخيرة. فضلا عن ذلك، فقد اسسـت شركة (آسبن فارما كير) في دوربان (جنـوب افريقيا) في العام ١٩٩٧ لانتاج عقاقير معالجـة أمراض فيروس نقص المناعة عند الانسـان ومـرض الايدز، ونمت بمعدل (٤٠٪) في المائة لتصبح رائدة صناعة الدواء في جنوب افريقيا، واعلنت عن اكثر من (٦٠٠) مليـون دولار تقريباً كأجمالي مبيعاتها فـي العام ٢٠٠٧. كما تبنـت اكثر من (١٥) دولة في جنـوب القارة الافريقية، ابتكار هندي يحول الفضلات الى غاز حيوي يمكن استعماله في الطهي وتوليد الطاقة، والذي اسسـته حركة تدعى (بيند شوار باتاكس سولاب) الهندية، من اجل تعزيز اجـراءات الصحة العامة في القارة الافريقية[٦٦].

وبعد ظهـور فايروس كورونـا (كوفيد-١٩) وانتشاره في العديد من دول العالم، سعت الهند الى تعزيز علاقاتها بدول القارة الافريقية، ومن بينها دول الجنوب الافريقي، في ضوء توسـيع آفاق التعاون في مجال مكافحة (كوفيد-١٩)، فمثلا منحت الهنـد في العام ٢٠٢١ اكثر من (١٥٠) طن متري من المسـاعدات الطبية الى (٢٥) دولـة افريقية جنـوب الصحراء، فضلا عن توفيـر قرابة (٢٥) مليـون لقاح لمواجهة فايروس كورونا الـى (٤٢) دولة افريقية[٦٧]، وفيما يخص دولة جنـوب افريقيا، فقد ارتفعت صـادرات الهند من المنتجات الدوائية بنسـبة (٣٣) بالمئة ولتصل الى (٧٤٥) مليون دولار في العـام ٢٠٢٠-٢٠٢١[٣٧]، وفي ذلك اكد رئيس الوزراء الهنـدي (نارندا مودي) لرئيس جنوب افريقيا (سيريل رامافوزا) في شباط/فبراير من عام ٢٠٢١، ان قدرة الهند الانتاجية الكبيرة للادوية واللقاحات المضـادة لفايروس كورونا ستسـتمر في تلبيـة احتياجات جميـع الدول الافريقية ومن بينها دول الجنوب الافريقي[٦٨] .

الخاتمة

شـهدت الهنـد تطـوراً وتقدمـاً علـى الصعيد الدولـي منذ بدايات القرن الحادي والعشـرين،

وكان لعوامل عدة دور في بروز الهند كقوة مؤثرة من الناحية الجيوستراتيجية والعالمية، من ابرزها، الموقع الاستراتيجي، والتكوين الديموغرافي، والمستوى العلمي والتقني، وتطور البنية الاقتصادية، فضلا عن تجربتها الديمقراطية في الانفتاح السياسي على دول العالم، وقوة عسكرية ونووية ضخمة، كل هذه الاسباب وغيرها اسهمت في تحول الهند من دولة منغلقة على نفسها وتواجه مشكلات داخلية عدة، الى قوة يعتد بها على الساحة السياسية الدولية، ومنافسة للقوى الاخرى البارزة على الصعيد العالمي.

وقد أسهمت تلك العوامل في توجه الهند لاعادة رسم مسار علاقاتها في ضوء صياغة استراتيجية القوة الناعمة للانفتاح على العديد من دول العالم، من اجل تحقيق اهداف عدة.

وكانت لدول الجنوب الافريقي من بين الدول التي سعت الى التركيز عليها، لا سيما في القرن الحادي والعشرين، في ظل اشتداد المنافسة الدولية على تلك المنطقة الغنية بمواردها وثرواتها.

ومن بين النتائج التي توصل اليها البحث فهي:

ارتبطت الهند بعلاقات وثيقة مع العديد من دول الجنوب الافريقي. وقد توطدت تلك العلاقة بصورة اوسع واشمل منذ العقد الاول من القرن ٢١، وتنوعت واتسع نطاقها.

اتجاه كل من الهند _بما تتمتع به اليوم من قوة اقتصادية_ ودول الجنوب الافريقي _بما تزخر به من امكانات واعدة_ للعمل على تكثيف علاقاتهما، لا سيما في ظل تلاقي مصالح الطرفين في اطار سعيهما المشترك من اجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

تسعى الهند في ضوء استخدام قوتها الناعمة بدول الجنوب الافريقي إلى تحقيق أهداف عدة، وهي وان بدت تخدم المصالح المشتركة، إلا أنها في المحصلة النهائية تصب في المصالح الهندية اولاً وقبل كل شيء.

تتسم الدوافع الهندية تجاه العديد من دول الجنوب الافريقي بالتغير التدريجي وفقاً للمراحل التي مرت بها، وعملت على توجيه سياستها الخارجية نحو تحقيق اهداف جديدة منسجمة مع المدخل التقليدي للبلد وادراكات الميدان العالمي. وقد اصبح تعزيز العلاقات الثنائية مع تلك الدول وعلى وفق الحاجات المحلية لهذه الدول_ استعداداً للمستقبل، لا سيما بعد ان اصبحت العديد من دول الجنوب ولاسيما دولة جنوب افريقيا تضطلع بدور استراتيجي مهم في الشؤون الدولية.

سعت الهند الى تقوية علاقاتها بدول الجنوب منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، في ضوء اتباع استراتيجية تقوم على دعم وتأسيس العديد من المنتديات بالتعاون مع دول الجنوب الافريقي، وقد اسهمت تلك المنتديات، في

رســم معالم التحرك الهنــدي المعاصر مطلع الالفية الثالثة، وفي الوقت نفســه قامت بترشيد مناحي هذا التحرك وإعــادة تفعيله وفق خطط مدروســة قائمة على اسس مؤسساتية متكاملة وموضوعية.

يعد الجانب الاقتصادي من بين ابرز المجالات التي عمــدت الهند الــى التركيــز عليها في علاقاتهــا بدول الجنوب الافريقي، ســواء كان ذلك علــى المســتوى الحكومي الرســمي ام بالتعاون ما بين القطاع العام والخاص ام على المستوى الخاص، وقد نجحت الهند في التغلغل فــي العديد من مناحي الحيــاة في تلك الدول، فضلا عن دعمها عبر مشاركتها في تنفيذ ودعم العديد من المشاريع الاقتصادية، سواء كان ذلك على المستوى الاقليمي او الفردي.

لذا على هذه الاساس، يتبين ان السياسة الهندية تجاه العديــد من دول الجنــوب الافريقي، رغم حداثتهــا وقصر مدتها، الا انهــا غنية، ومفعمة بالمبــادرات والفرص الاســتثمارية والتجارية فضلا عن الاســهامات التقنيــة والعلمية اضافة الــى العروض الانســانية، علــى الرغم من ان تلك السياســة لا تخلو من الاهداف الاساســية، وفي مقدمتها الدوافع السياســية والامنية فضلا عــن الاقتصادية، والذي يصب اولاً واخيراً في خدمة المصالح القومية العليا للهند.

المصادر

1. Hari Sharan Chhabra, **South African Foreign Policy** (New Delhi: Africa Publications , 1997), p 148 .

فــي حين ذكرت مصادر اخــرى، الى ان اول دخول للهند الى جنــوب افريقيا كان في العام ١٨٦٠.

ينظر: اســراء احمد القيســي، علاقات جنوب افريقيا مع الهند خلال حقبتي التمييز العنصري والتحــول الديمقراطي، مجلة دراســات دولية، مركز الدراســات الدولية، بغــداد، العدد ٢٩، ٢٠٠٥، ص ١٢٤.

وبالمقابل، اشــارت احــدى المصادر، الى ان (نيلسون مانديلا) رئيس جنوب افريقيا الراحل، اشــار في رسالة بعثها بتاريخ الثامن عشر من حزيران/يونيو من عام ١٩٩٤، رداً على مبادرة هيئــة العمل الاجتماعي الوطنيــة الهندية في الحادي عشر من الشهر نفسه لمناقشة الوضع في جنوب افريقيا بعد الابارتيد، الى ان المجتمع الهندي كان يعيش في جنوب افريقيا منذ القرن السابع عشر.

ينظر: د. عفراء عطا الريس، نيلسون مانديلا: حياتــه ودوره السياســي (بغــداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر؛ دمشق: دار صفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ٣٩٠.

٢ . اســراء احمد القيسي، المصدر نفسه، ص ١٢٤ . وقارن مع:

Suraya Dadoo, South Africa –

.Many Muslims one Islam

.WWW.islamoneline.net

٣ . See: Hari Sharan Chhabra, p ١٤٩ .

و. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الرابع (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ب.ت) ، ص ص ٣١٥_٣١٦ .

وللمزيد حول نضال غاندي ضد سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا

ينظر: غاندي، [المهاتما]، قصة تجاربي مع الحقيقة، تعريب منير البعلبكي(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٩) .

٤ . للمزيد ينظر: تركي ضاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبدالناصر (بيروت: دار الحسام للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ص ٣٦. ود. زاهر رياض، جنوب افريقيا: دراسة سياسية واقتصادية (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١)، ص ص ٢٢_٢٣، ١٨٩_٢١٠.

ففي الوقت الذي كان الهنود يناضلون للحصول على حقوقهم في جنوب افريقيا، كانت الاغلبية الافريقية السوداء، والمتمثلة آنذاك بالمؤتمر الوطني الافريقي تناضل ايضاً لكسب حقوقها، ومن ثم بعد ذلك نجح الطرفان بتطوير استراتيجية مشتركة ضد نظام الحكم العنصري، وتم الاعتراف بالدكتور (يوسف دادو)، وهو جنوب افريقي من اصل هندي، كقائد للحركة العسكرية من اجل تحقيق المساواة الكاملة. وفي عام ١٩٣٦، عقد مؤتمر في كيب تاون، أنشئت خلاله جبهة لتعاون السكان الاصليين والهنود والملونيين ضد الحظر اللوني، ومن ثم ولد التحالف التأريخي بين حزب المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر ناتال الهندي ومؤتمر ترانسفال الهندي، والذي عرف باسم (حلف الاطباء الثلاثة) وهم كل من : الدكتور أي بي اكسوما والدكتور يوسف دادو والدكتور جي ام نايكر .

ينظر: اسراء احمد القيسي، مصدر سابق، ص ١٢٧ .

٥ . ان ايمان الهند بسياسة عدم الانحياز لا يعتمد كما يظن البعض على اسس اخلاقية فحسب بل ان هذه السياسة كانت تدفعها مصالح وطنية وسياسية.

جمال الدين محمد علي، اغتيال انديرا غاندي ومستقبل القارة الافريقية، السياسة الدولية، العدد ٧٩، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٠٨. و. ك. ك. كلر، رؤية هندية للعلاقات المصرية الهندية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٤٦، ٢٠٠١، ص ٥٢.

٦ . Hari Sharan Chhabra, op, cit, pp ١٥٢_١٥٤ .

٧ . د. عفراء عطا الريس، مصدر اسبق، ص ٣٩٠.

8 . Hari Sharan Chhabra, op, cit, pp 152_154 .

. سياسي ناميبي شغل منصب اول رئيس لناميبيا بعد الاستقلال عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٥ .

١٠ . فخرية علي امين، التطورات السياسية في الهند ١٩٨٤_١٩٩٥ (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣٢ .

١١ . ينظر: جوزيف رامز امين، القمة الهندية_ الافريقية الاولى: الجذور_الابعاد_النتائج، مجلة افاق افريقية، القاهرة، العدد ٢٧، شتاء ٢٠٠٨، ص ٦٧. و. حوار مع: وزير خارجية الهند: بواسوانت سينج، السياسة، الدولية، العدد ١٤٦، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨٣. ، ص ٨٣ .

رئيس جمهورية جنوب افريقيا من ٩ مايس/ مايو ٢٠٠٩، ورئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي.

١٣ . الاعلان المشترك بمناسبة زيارة رئيس جنوب افريقيا الى الهند، التصريحات والبيانات، ان. أي بالعربية، نيودلهي، ٤ حزيران/يونيو ٢٠١٠. www.aniarabic. com/UserReg/NewsMasterLongBriefDes. aspx?nmlongBriefDesc=٢١٦.

١٤ . جوزيف رامز امين، القمة الهندية_ الافريقية الاولى: الجذور_الابعاد، مصدر سابق، ص ٦٥.

١٥ . اعادة احياء العلاقات الهندية الافريقية، صحيفة الشروق، مصر، ٢٨ اب/اغسطس ٢٠١٨.

١٦ . د. محمد عبدالكريم احمد، افريقيا في الاستراتيجية العسكرية الهندية: الامكانات والتحديات، قراءات افريقية، تقدير موقف، تموز/ يوليو ٢٠٢١.

١٧ . في هذا المعنى ينظر: احمد ابراهيم محمود واخرون، حال الامة العربية ٢٠١٠_٢٠١١: رياح التغيير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١)، ص ٥٠.

١٨ . الاعلان المشترك بمناسبة زيارة رئيس جنوب افريقيا الى الهند، مصدر سابق.

١٩ . كلمة وزير الدولة للشؤون الخارجية الهندية "برينيت كاور" في النقاش حول الصومال في مجلس الامن الدولي، الشؤون الخارجية، ان. أي. بالعربية، نيودلهي، ١٦ تشرين الاول/اكتوبر ٢٠١٢. www.aniarabic. com/UserReg/NewsMasterLongBriefDes. aspx?nmlongBriefDesc=١٨٢٧.

٢٠ . جيلبرت خادياجالا، شرق افريقيا: الامن وارث الهشاشة، دراسات عالمية، العدد ٨٦، (ابو ظبي: مركز الامارات لدراسات والبحوث

الاســـتراتيجية، ٢٠٠٩) ص ٤٠. و. مدحـــت ايوب، التجـــارة في المحيـــط الهندي..الفرص والمخاطر، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٧، القاهرة، تموز/يوليو ٢٠٠٩، ص ١٠٩.

بعض من هؤلاء الهنـــود ينطبق عليهم وصف (الجاليـــة) بمعنى انه لا زال يحتفظ بجنســـيته الهنديـــة، ويحمل صفة مقيم في بلاد الاغتراب والمهجـــر، في حين يســـري وصـــف (الاقلية الوافدة) علـــى البعض الاخر، ممن اكتســـب جنســـية البلد الذي يقيم فيه. ولـــذا فأن الهنود في افريقيا، بعضهم احتفظ بجنســـيته الهندية، وبعضهم فقدها لصالح جنســـية البلد الافريقي الذي اندمج فيه. للمزيد من التفاصيل عن الفرق بين الجالية والاقلية ينظر: د. عبدالسلام ابراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشـــكلة الاقليات في افريقيا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)، ص ص ٧٧_٩٤.

٢٢ . ســـفير الهند في العراق: الســـيد عارف قمرين، آفـــاق السياســـة الخارجيـــة الهندية، محاضـــرة القاها في مركز الدراســـات الدولية/ جامعة بغداد، تشرين الثاني ١٩٩٤، ص ٢.

٢٣ . د. عبدالســـلام ابراهيم بغدادي، العلاقات العراقيـــة الافريقيـــة ١٩٦٠_٢٠١٢، مجلـــة الدراسات السياســـية، بيت الحكمة، العدد ٢٧، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٢.

٢٤ . ديتمـــر روذرموند ، الهند نهضة عملاق آسيوي ، ترجمة مروان سعدالدين (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٨)، ص ٣٢٩.

٢٥ . ينظر: د.عبدالسلام بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا: دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربيـــة في افريقيا_جنوب الصحراء (بيـــروت: مركز دراســـات الوحـــدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ص ٦٨٦_٦٨٧.

في حين قدرت مصادر اخرى عددهم ضوء عام ١٩٩٧ بأكثر من مليون نسمة.

See: Hari Sharan Chhabra, op. cit., p ١٤٨.

· يذكر احد المصادر، ان عددهم في الستينيات من القرن الماضي، وصـــل في جنوب افريقيا الـــى نصف مليـــون هندي من اصل ســـكان جنوب افريقيا، البالغ آنذاك (١٤) مليون نسمة، والموزعين _وفق المعايير العنصرية التي كان معمول بهـــا في جنوب افريقيـــا آنذاك_ الى: ١٠(مليون اســـود، ٣ مليون ابيض، ١ مليون ملون).

ينظر: احمد سويلم العمري، الافريقيون والعرب (القاهرة: مكتبة الانجلـــو المصرية، ١٩٦٧)، ص ١٠٦.

٢٧ . ينظر: غاندي، [المهاتما]، مصدر سابق، ص ص ١٨٥_١٨٦. و.

:The Encyclopedia Americana, Vol

Americana Corporation, U. S. A., ١٩٨٠, P.P. ٢٦٢-٢٦٦. And: Hari Sharan Chhabra, op. cit., p. ١٤٨.

28 . See: Richard Dowden, Africa, Altered States, Ordinary Miracles. Foreword by Chinua Achebe (London: Portobello Books Ltd, 2009), p. 274.

٢٩ . جوزيف رامز امين، مصدر سابق، ص ٦٥.

30 . Christian Kurzydlowski, What Can India Offer Africa, The Diplomat, 2020.

https://thediplomat.com/٢٠٢٠/٠٦/what-can-india-offer-africa/

٣١ . سعد الفطاطري، هذه السوداء احببتها، العدد ١٨٩ (القاهرة: سلسلة كتاب اليوم، اب/اغسطس ١٩٨١)، ص ١٢١.

٣٢ . المصدر نفسه، ص ١٢١ وما بعدها.

٣٣ . د. احمد سويلم العمري، الافريقيون والعرب (القاهرة: مكتبة الانجلو/المصرية، ١٩٦٧)، ص ١١١.

٣٤ . ينظر: عبدالسلام بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا، مصدر سابق، ص ٦٧٨. وقارن مع:

New African Yearbook: Political History and Current Events: Social and Economic Conditions in Countries of Sub-Saharan Africa: Facts and Figures in Depth Studies of Continental Affairs, op. cit., p. ٢٢١.

35 .Ibid, p. 221.

وقارن مع: سعد الفطاطري، ص ص ٦٠_٧٠.

٣٦ . ديتمر روذرموند، مصدر سابق، ص ٣٣٠.

٣٧ . فيجاي ماهاجان، نهوض افريقيا، ترجمة مركز ابن عماد (بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٩)، ص ٩٥.

38 . New African Yearbook:, op. cit., p. 221.

39 .Richard Dowden, Africa, op. cit., p. 281.

٤٠ . نقلا عن: صحيفة المال، الشركة المصرية للتسويق والاعلان، القاهرة، الثلاثاء ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤، صفحة استثمار ونقل.

www.almalnews.com/pages/StoryDetails.aspx?ID=١٥٨٩٨٧#U٦rMpUCp٤Tw

٤١ . **فيجاي ماهاجان، مصدر سابق، ص ٤٢.**

٤٢ . براكريتي غوبتا، حجم التجارة الثنائية بين الهند وافريقيا يشهد نمواً كبيراً، الهند في الاعلام العربي، اخبار الهند، الثلاثاء ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠. www.akhbarulhind.com/arabmedia.htm

¨ يدل هذا المصطلح على مدى العلاقة الوثيقة بين شركة (تاتا) الهندية وافريقيا.

٤٤ . ينظر: فيجاي ماهاجان، مصدر سابق، ص ٢٨٥.

٤٥ . ينظر: براكريتي غوبتا، مصدر سابق.

٤٦ . بدر حسن شافعي، التغلغل الهندي في افريقيا، المعرفة: مقالات رأي (تحليلات)، الجزيرة نت، الخميس ٢٠٠٨/٥/٩. www.aljazeera.net/opinions/pages.com

فضلا عن تقديم الحكومة الهندية اكثر من (٢) مليار دولار من المنح والقروض للدول الافريقية على مدار السنوات الست الماضية لمختلف المشاريع.

ينظر: براكريتي غوبتا، حجم التجارة الثنائية بين الهند وافريقيا يشهد نمواً كبيراً، مصدر سسابق.

٤٧ . جوزيف رامز امين، مصدر سابق، ص ٧٤.

48 . See: Annual Report 2007-08, Vol 3: the dfa, Department of Foreign Affairs, Republic of South Africa, p. 52.

٤٩ . سفارة جمهورية العراق في جنوب افريقيا، بريتوريا، العدد ٣١١/٢/٥ في ٢٠٠٦/١٠/١٢.

٥٠ . See: Annual Report ٢٠٠٧-٠٨, op. cit., p ٥٢.

٥١ . الاعلان المشترك بمناسبة زيارة رئيس جنوب افريقيا الى الهند، مصدر سابق.

52 . See: Africa Quarterly, Indian Journal of African Affairs, Indian Council for Cultural Relations, Volume 51, No. 3-4, New Delhi, August 2011-January 2012, p 124.

٥٣ . انصات: قناة الفضائية البغدادية، بغداد، ٢٠٠٨/٤/١١، اخبار الساعة ٢ فجراً بتوقيت بغداد.

٥٤ . فيجاي ماهاجان، مصدر سابق، ص ١٤٦.

55. See: Annual Report 2007-08, p. 52.

56. The Hindu BusinessLine, Indian exporters to explore opportunities for increased trade with South Africa, 2021.

www.thehindubusinessline.com/news/national/indian-exporters-to-explore-opportunities-for-increased-trade-with-south-africa/.ece.article٣٥١٥٣١٨٨

٥٧ . مجلـــة آفـــاق أفريقية، القاهـــرة، المجلد التاسع، العدد ٢٩، ٢٠٠٩، ص ١٣٦.

٥٨ . تقريـــر التنمية البشـــرية ٢٠١٣، نهضة الجنوب: تقدم بشـــري في عالم متنوع، برنامج الامم المتحدة الانمائي، نيويورك، ٢٠١٣، ص ٥٩.

59 . See: African Quarterly, op. cit., p 12.

٦٠ . البيـــان المشـــترك عـــن زيـــارة رئيـــس موزمبيـــق، ان. أي. بالعربيـــة، التصريحـــات والبيانات، نيودلهي، ٣٠ ايلول/سبتمبر ٢٠١٠.

www.aniarabic.com/UserReg/NewsMasterLongBriefDes.aspx?nmlongBriefDesc=٤٢٥.

٦١ . نقـــلا عـــن: صحيفة الصبـــاح، العدد ٢٩٠٣، بغداد، ٢٠١٣/٨/٢٧، ص ١٥.

62 · **Stephen Karingi. Laura Nalyaka, Foresight Africa 2022, Brookings Africa Growth Inviative, February 2022.**

www.brookings.edu/blog/the-/٢٥/٠٢/٢٠٢٢/africa-in-focus future-of-india-africa-relations-/opportunities-abound

• . تضم بريكس (BRICS) خمس قوى رئيسة ناشئة تقع في اجزاء مختلفة من العالم، وهي كل من: البرازيل، روســـيا، الهند، الصين، وجنوب افريقيا. وشكلت الحروف الاولى المكونة لاسماء الدول الخمس الاعضاء باللغة الانكليزية كلمة (بريكس). ومثل التجمع المبادرة العالمية الاولى غير الغربية في عالم مـــا بعد الحرب الباردة، اذ يضـــم التجمع اكثر من (٤٣٪) من ســـكان العالم و (٢٥٪) من الدخـــل القومي العالمي، فضلا عن قرابة نصف الاحتياطي العالمي من العملات الاجنبية والذهب.

للمزيد ينظر: مهند عبدالواحد النداوي، بريكس في افريقيـــا: التوجهـــات الاقتصاديـــة وافاق المستقبل، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٦٦، مركز دراســـات الوحدة العربية، بيروت، كانون الاول/ديســـمبر ٢٠١٧، ص ص ٨٨-٩٠. و. براهما تشـــلاني، بريكس: البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسســـي، تقارير، مركز الجزيرة للدراســـات، ١٨ نيسان/ابريل ٢٠١٢، ص ١_١١.

64.**Christian Kurzydlowski, What Can India Offer Africa, The Diplomat, 2020.**

https://thediplomat.

what-can-india-/٠٦/٢٠٢٠/com
/offer-africa

65 . **See: Annual Report 2007-08, op. cit., p. 52.**

٦٦ . الاعلان المشـــترك بمناسبة زيارة رئيس جنوب افريقيا الى الهند، مصدر سابق.

٦٧ . البيان المشترك عن زيارة رئيس موزمبيق، مصدر سابق.

٦٨ . فيجاي ماهاجان، مصدر ســـابق، ص ٢٤٢_٢٤٣.

٦٩ . العلاقـات بيـن الهنـد وجنـوب افريقيا، المفوضيـة العليـا للهنـد، بريتوريـا، جنـوب افريقيا، كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢. www. hcipretoria.gov.in/page/india-sa.

٧٠ . خطـــاب وزيـــر الدولـــة للشـــؤون الخارجية الدكتور (شاشـــي ثـــارور) في اتحاد الصناعات الهندي في مشـــروع الشـــراكة بين الهند وافريقيـــا، التصريحـــات والبيانات، ان. أي. بالعربيـــة، نيودلهـــي، ١٥ اذار/مـــارس ٢٠١٢. **www.aniarabic.com/ UserReg/NewsMasterLongBriefDes. aspx?nmlongBriefDesc=٥٢**

٧١ . فيجـــاي ماهاجان، مصدر ســـابق، ص ١٦٠، ١٨٣.

72 . **Harsh V. Pant, Promising Inclusive Development, India Looks to Displace China in Africa, foreign policy, 17/6/2021.**

https://foreignpolicy. india-china-/١٧/٠٦/٢٠٢١/com africa-development-aid- /investment

73 . the iindia ubusiness line, news, national, New Delhi, July 2021.

www.thehindubusinessline.com/ news/national/indian-exporters- to-explore-opportunities-for- increased-trade-with-south-africa/ article٣٥١٥٣١.

74 . **See: the Economic Times, indiatimes, news, india, 2021.**

https://economictimes. indiatimes.com/news/india/ crore-cases-pending--٧٠-٤-over in-various-courts-govt/ cms.٩٠٤٤٧٥٥٤/articleshow